

ومنعمهم من الاقتراب اليه ، حتى رموه بالزصاص ، وقتلوه .

لم ينسفوا غيره من بيوت القرية ، كما فعلوا في اماكن اخرى ، حيث دمرت قرى باكملها . ولكن الكتابة كانت واضحة على الحائط . فاما تسليم السلاح ، واما دمار القرية . هكذا ابلغ الرسول والدي ، عندما جاءه في رميش . ولم يكن من خيار سوى تسليم السلاح . وهكذا حصل . ونجت القرية ، وعساد اليها اهلها .

## ٢ - وصادرت سلطات الاحتلال املاكنا

عدت مع الناس الى القرية ، قبل اهلي جميعا ، ونزلت عند بعض الاقارب اياما . ثم تقاطر اخوتي وامي . اما والدي فبقي في لبنان حتى عام ١٩٥٥ . واخذت ابنة عم لنا بيتها ، فسكننا فيه . كان هذا نصف بيتنا القديم في القلعة ، حصتها من ارث والدها . وفي النصف الاخر ، اقامت عائلة اخرى . وبين الشطرين حاجز من قصب وطين ، رقيق ، يحجب البصر ولا يرد الصوت . وعلى اي حال ، لم تكن هناك اسرار نخفيها . وضاق بنا المقام في نصف البيت ذاك . وليس في القرية بيوت للايجار . فالفلاحون لا يبنون بيوتا لذلك الغرض ، وهم يرقضون الفكرة ، ويحتقرون المظاهرة . اذ ان ما يميزهم عن سواهم ، من البدو او اهل المدن ، الاستقرار وامتلاك الارض والبيت . وكان التفكير ببناء بيت جديد مسألة غير واردة قط . وساورتنا فكرة الانتقال الى بيت خال في القرية . كان صاحبه قد وضعه في عهدة اقربائه ، ورحل . وبعد الاحتلال اعتبرته السلطة ملكا متروكا ، ووضعت يدها عليه . هكذا فعلت باملاك والدي ، وصادرتها .

الا ان انتقالنا الى بيت مأجور . وهذا البيت بالذات ، كان امرا في غاية الحرج . فهو ، بالاضافة الى ما يترتب عليه من شعور بالغرابة والاستلاب في القرية ، يعني الاعتراف بشرعية قرار السلطة ، وبحقها في مصادرة املاك الغائبين . وهو ايضا مستمسك علينا في صراعنا ضد مصادرة املاكنا نحن . وبدأت السلطة عملية تجميع واسعة النطاق للسكان العرب ، ممن بقوا في قراهم واماكنهم . قضمت المجموعات الصغيرة ، التي بقيت في قراها المهجورة باكثريتها ، الى قرى ظلت فيها الاغلبية . وخلقت تلك العملية ارباكا كبيرا للناس . فكانوا ، من ناحية ، يتعاطفون مع المهجرين ، ومن ناحية اخرى ، يخشون ان يتملك هؤلاء ، بمرور الزمن ، بيوت النازحين من ابناء قراهم . ولم يكن احد يعتبر الاوضاع الراهنة امرا نهائيا . ورأي الجميع تقريبا ، فيما خلا المتشائمين بطبعهم ، غمامة صيف ، لن تلبث ان تنقشع . وفي غمرة هذا الارتباك ، انتقلنا الى البيت المذكور ، بعد ان توصلنا الى تفاهم مع الوكلاء